والاول ابلغ والثاني اظهر كذا قاله بعض الشراح والصواب ان يقال الضمير الاول الى ما تتفكر ثم في ايراد الرد لصيغة المصدر مبالغة عظيمة فتدبر وقال المؤلف تولد اي مردود كالخلق بمعنى المخلوق رواه البخاري ومسلم وكذا ابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم من عمل عملا الى من اتى بشيء من الطاعات البدنية او الحالات القلبية او بشيء من الاعمال الدنيوية او الاخروية سواء كان محدثا لامر او مقررا لما عليه الامر سابقا وكان من صفته انه ليس عليه امرنا اي اذننا وحكمنا بل اتى به على حسب هواه وان حسن عرضه فيما نواه فهو رد اي مردود عليه غير مقبول فيما نسب اليه فهذه الرواية اعم وفي افادة الدراية اتم فهذا الحديث عمادي في التمسك بالعروة الوثقى واصل كبير في الاعتصام بحبل الله الا قوى ورد للمحدثات والبدع والهوى وقد انشد في هذا المعنى

اذا ما دجا الليل البهيم وأظلما ... بامر فظيع شق اسود وادهما

فاعيا البرايا من الي السنن عثرى ... واعمى البرايا من الى البدع انتمى

شاهد ان هذا الحديث اصل عظيم في ابطال المنكرات وحوادث الضلالات وقد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال مجاهد السبل البدع وروى الدارمي انه صلى الله عليه وسلم خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا الاية وقال عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال ميمون بن مهران من فقهاء التابعين الرد الى كتابه والى رسوله في حياته والى سنته بعد مماته وقال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى

هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد البيهقي وكل ضلالة في النار وروى الدارمي ان ابن مسعود انكر على جماعة اجتمعوا في المسجد يعدون الاذكار بالحصا وامرهم ان يعدوا سيئاتهم وانهم يفتحوا باب ضلالة واخرج البيهقي ان ابن عباس قال ان ابغض الامور الى الله تعالى البدع وان من البدع الاعتكاف في المساجد الجفاة الدور واخرج ابو داود عن حذيفة كل عبادة لم يفعلها الصحابة فلا تفعلوها وقال الغزالي السكوت عما تكلم فيه السلف جفاء والكلام فيما سكتوا عنه شقاق وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة اي ولو مستحسنة لان من البدع ما تستحسنه السلف ومنها ما تستحبه الخلف فمن قبيل الاول جمع القرآن كما اتفق عليه الشيخان وكذا جمع عثمان بن عفان وكما وقع لعمر رضي الله عنه في جمع الناس لصلوة التراويح في المسجد بعد ترك عليه السلام لذلك بعد ما فعله ليالي وقال عمر نعمت البدعة هي لانها وان حدثت في الجملة الا انها ليس فيها رد للفعلة المتقدمة بل مقوية لتلك الحسنة فانه عليه السلام علل تركها بخشية الفرضية فزال بوفاته عليه السلام توهم عود القضية ومن امثلتها الثاني بناء نحو الربط والخانات والمسجد فانها في معنى الخيرات الجارية الداخلة في الاحكام الوقفية وكالتصنيف في العلوم الشرعية من الاصول والفروع الفقهية وما يتعلق بها من الالات الضرورية من القواعد الصرفية والنحوية والمعاني والبيان والمحسنات البديعية وقال الشافعي ما احدث وخالف كتابا او سنة او اجماعا او اثرا فهو البدعة الضالة وما احدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة وقال الامام ابو شامة شيخ المصنف ومن احسن ما ابتدع في زماننا كل عام في اليوم الموافق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)